والمطر بتغريده يشجي وينشد ما يشدو ولنا بالحوث عذبة غنجه
فقال الوالد رحمه الله
والدوم يوم بساط لا انقباض به … والوقت وقت عداك الهم تخف عوجه
فقال القاضي عفا الله عنه
فانظر الى فرط اللذات مغتنما … وقت السرور فان النفس مبتهجه
فقال والدي سامحه الله
مع فتية قد سقوا اعلا على نهل … كاس الفكاهة بالآداب ممتزجه
فقال القاضي اثابه الله
زانوا الحلم منهم بالوقار فلا … فحش لديهم ولا الفاظهم سمجه
فقال والدي بواه الله
ثاروا الى الثور اسودا فوق قوتهم … تناهضوا كالظبا الماره فوادرجه
فقال القاضي اسكنه الله
طود اشم كساه الله ابهة … فكيف لا ورسول الله قد عرجه
فقال والدي رحمه الله
حتى انتهينا الى غار له شرف … حيث النبي مع الصديق قد ولجه
فقال القاضي سامحه الله
واسبل الله ستراً منه فوقهما … كف العناكب بالتسخير قد نسجه
وتناهت المساجلة بوصول الجماعة للغار وزيارة تلك الآثار رجع ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال الالم بلسان واحد وجواد منوا رد متتابع قد رضينا بستركم اختباركم فيرنا بابركم فقال الذي موقع من انواع البلاغة الفصاحة ونسمي في البديع بالتجنيس اتفاق اللفظ مع اختلاف الحكم وسمي تجنيسا وجناسا لمجي الفاظه من جنس واحد ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي التماثل في المجانسة ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله وفي الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة قال الشاعر
يا من تبدل نعمة … وراى ايامي عنده
كفي جعلت لك الفدا … اسياف لحظك عن دمي
والمراد اي التجنيس لها اي الفصاحة كالرئيس فانظمها الآن عشرة ابيات تكمها بالحام الشعر انشاؤه بوشيه وترصيعها تزيينها بما عليه من الحلي ومنها اشرح حالي مع الف معشوق بديع حسن الصفة التي اسم النسعه ماح الشي لشبه التكبر والتجني الاعراض مفرق بولعها تناسي اشتغال تشاد العهد واطالة الصد الهجر واخلاف الوعد والاكره لهذا فاكد بذ خرج الشيخ مجليا سابقا واصله لكل في خيل السباق يسمى الاول منها مجليا لانه اول من يجلي في المضمار وتلاه تبعه الفتى مصليا ثانيا والمصلي من

الخيل

الخيل الذي يتلو السابق وهو يغرز ذنبه وخيل السباق من الواحد الى العشرة واسماؤهم معروفة مشهورة وقد نظمها ابن الانباري فقال رحمه الله
جا المجلي والمصلي بعده … ثم المسلي بعده والتالي
والخامس المرتاح يقتضي عذره … والعاطف الضمال كالرئبال
سبقا وارى حظيا في صهوة … ذكل المومل غير ذي الاشكال
ثم اللطيم يقودها بجميعها … ثم السكيت العاشر الذيال
وقد قال الشعرا في وصف الخيل الحسنة النظم الفائق واستعملوا في ذلك ذكرهم الرائق ومن احسن ما رايته فيما نظم وفي سلك الابيات انتظم ابو الطيب المتنبي رحمه الله حيث قال
وعيني الى اذني اغر كانه … من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه … تجي على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما ادني عنانه … فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به … وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة … وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها … واعضائها فالحسن عنك مغيب
واحسن منه فيما يظهر قول ابي عمام الاندلسي رحمه الله
ومحي زنج تسبق الريح ان جرت … وما حلت انا الريح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية … كان له فيه نفوذ عزائم
وهمة نفس نزهته عن الونا … فوا عجبا حتى العلا في البهائم
وكان بابينا فبينا على هذا النسق النظم الى ان كمل نظم الابيات والنسق المجتمع قال الله تعالى والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره في الليالي البيض وهي اي الابيات قال الشيخ واحوى اسم الشفة حوى ملك رقي برقة عذوبة لنظم وعادة لي تركني الف السهاد السهر لجدره عزم ودفاعه قال الغلام نصري تعرض لقتلي بالصدود الهجر واني لفي اسره حبه مذ حاز ملك قلبي باسره جملته قال الشيخ اصدق منه الزور الكذب خودا زفرته انقباضه واعراضه وارضى اسماع الساجر بضم الها الفحش خشية هجره بفتح الهاصده قال الغلام واستعذب اجد عذابا التعذيب منه وكلما احد جدد عذابي جدد اي عظم لي حب برء قال الشيخ تناسي ذمامي عهدي والتناسي مذممة بفتح الذال وكسرها مجذبة الذم واحفظ اعضب قلبي وهو حافظ سره قال الغلام والحيمانية التناهي التفاخر بعجبه تيهه والكبر اعظمه عن انقيا الكلام تكبره قال الشيخ لرمي المدح الذي طاب نشره ذكره ولي منه طي الود الحب من بعد نشره ومعنى قول الحريري لرمي المدح قول ابن رشيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)